تصور مقترح لتضمين مهارات التفكير البصري في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية (دراسة تحليلية)

الباحثة. هند مؤيد مهدي أ.م.د. جنان مرزة حمزة الربيعي

جامعة بابل /كلية التربية الأساسية / قسم طرائق تدريس الاجتماعيات

الدراسات العليا / الماجستير

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على (تصور مقترح لتضمين مهارات التفكير البصري في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية(دراسة تحليلية).

وقد تمت صياغة أهداف البحث الحالي من خلال التعرف على :

١-التعرف على أهمية مهارات التفكير البصري .

٢-التعرف على منهج الاجتماعيات وموضوعاتها للمرحلة الابتدائية للصف(الرابع، والخامس، والسادس).

٣- تحليل النتائج المتمخضة عن تطبيق نتائج الاستبيان الخاصة بمهارات التفكير البصري نتائج الاستبيان الذي يتم توجه الى المختصين .

ولغرض تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة في إجراءات البحث(تحليل محتوى) المقررات الدراسية لمادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير البصري اللازم توافرها، وقد تم اتباع عدد من الاجراءات بغية الكشف عن مدى تضمين مهارات التفكير البصري في هذه المقررات، ووصفها كمياً، وذلك من طريق تحديد وحدة التحليل، وفئة التحليل، وحساب التكرارات، والنسب المئوية لهذه المهارات ضمن محتوى مادة الاجتماعيات.

الكلمات المفتاحية: (مهارات التفكير البصري، كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية).

A proposed vision to include visual thinking skills in the social textbooks for the primary stage (analytical study)

Researcher. Hind Muayad Mahdi, Prof. Dr. Janan Marza Hamza Al-Rubaie

University of Babylon / College of Basic Education / Department of Methods of Teaching Social Studies

Postgraduate studies / Masters

Abstracts:

The current research aims to identify (a proposed vision to include visual thinking skills in social books for the primary stage (an analytical study.(

The objectives of the current research were formulated by identifying:

١-Recognize the importance of visual thinking skills.

٢-Knowing the social studies curriculum and its topics for the primary stage (fourth, fifth, and sixth grades).

-٣Analyzing the results of applying the results of the questionnaire on visual thinking skills, the results of the questionnaire that is directed to the specialists.

For the purpose of achieving these goals, the researcher relied on the research procedures (content analysis) of the sociology courses for the primary stage in the light of the necessary visual thinking skills.

Keywords: (visual thinking skills, social books for the primary stage).

الفصل الأول:(التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

يعد العصر الحالي عصراً مفعماً بالتطورات السريعة، إذ يتميز بسرعة التطور المعلوماتي والانفجار المعرفي والثورة التكنلوجية والتغيرات في كافة المجالات العلمية ويمثل هذا التسارع تحدياً كبيراً يواجه التربويين في مجال التربية ويدفعهم الى أساليب وطرائق حديثة ومناسبة في التدريس، كما أصبحت المسيرة التعليمية في الوقت الحاضر مشروعاً انسانياً طويل الأمد

تحتاج الى تحريك طاقات العلم والابداع الداخلي والتفكير للتلميذ من أجل مده بالرغبة والدافعية لتحقيق ذاته (حسين،٢٠١٩: ٢) .

وبالرغم من ذلك فإن الاتجاه التربوي السائد في المؤسسات التربوية في الوقت الحالي مازال قائماً على طرائق اعتيادية تعتمد على الحفظ والتلقين والتي تقلل من شأن التلميذ وتجعل منه متلقياً سلبياً للمعلومات، الأمر الذي يؤدي الى كبت مواهبه وبالتالي اطفاء الشعله الابداعية لديه. وكذلك مناهج المواد الاجتماعية مازالت تركز على الكم الهائل وحشو أذهان التلامذة بالمعلومات والمفاهيم المجردة التي يصعب على التلاميذ استيعابها وايضاً يركز على اللغة المكتوبة أكثر من اللغة البصرية بسبب قلة الصور والأشكال والرسوم التي توضح المعاني والحقائق وتساعد المتعلم على رسم صورة ذهنية لها، كما أن كثير من الصور والأشكال التي وضعت في محتوى المنهج وضعت من أجل الشكلية فقط وليس لتضمين مهارات التفكير البصري (العلي، والسنجري،٢٠٢٢: ٢٢٩)، فالصورة تحتاج الى تفسير وتركيب فعال للمعنى لذا فالمتعلمون بحاجة للتفكير البصري اذ يتيح لهم تنمية قدراتهم على الابتكار والابداع وانتاج أفكار جديدة (عبدالعزيز،٢٠١٨،٢٧٨).

وبما أن الباحثة هي محاضرة في إحدى المدارس الابتدائية لذا ترى أن الطريقة السائدة في مدارسنا تعتمد على المعلم وحده في أغلب الاحيان فهو يشرح الدرس بأسلوب واحد ودور التلميذ محدود ينحصر غالباً في التلقي والاستماع والحفظ وعند تفحص العملية التعليمية بنظرة تحليلية نجد انها تتحدد بممارسات قائمة على الحفظ والتردد وحشو اذهان التلاميذ بالمعلومات دون فهمها وادراكها وتوظيفها. كل هذا جعل من مادة الاجتماعيات تراكماً معرفياً قليل الجدوى مما يؤثر بالسلب في نواتج العملية التعليمية فالمهم هو حفظ المعلومات وفهمها وليس طريقة البحث والتفكير من تضمين أو توظيف مهارات التفكير البصري في مناهج المواد الاجتماعياً تعد حاجة ملحة اليوم كما أن تطوير مهارات التفكير يقابلها كيف يصبح التلاميذ اكثر ذكاء ومن هنا فان التلاميذ يحتاجون لتعلم مهارات التفكير كادوات ضرورية تساعدهم على التعامل والعيش في عالم سريع التغير ومتزايد في تعقيده وكذلك يساهم التفكير في بقاء التلميذ في المدرسة وتنظيم تفكيرهم.

(صباح، والبرزنجي،٢٠١٢،١٧)

وذلك تبين عند مقابلة لعدد من معلمين معلمات الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية في مدارس محافظة بابل حسب كتاب تسهيل المهمة الصادر من تربية بابل ملحق(١) بلغ عددهم (٢٥) معلماً ومعلمة .وكانت اجابات المعلمين بأن المهارات المتضمنة في كتب الاجتماعيات في المدارس قليلة ولاتلبي حاجات التلاميذ ومنهم من قال بعض هذه المهارات توجد فيها صعوبة لدى التلاميذ وكذلك لاتناسب مستواهم العقلي ومستوى تفكيرهم .

لذلك تقترح الباحثه أجراء البحث الحالي باضافة مهارات التفكير البصري لتنشيط ذهنية التلاميذ والعمل على اكساب القدرات العقلية وتشغيل حاسة البصر لدى التلاميذ باعتبار أن البصر أول الحواس المدركة للاشياء وعلى ذلك نجد ان العمليات البصرية تلعب دوراًفاعلاً لايصال الفكرة الى ذهنية التلاميذ.

ويمكن القول أن هذا البحث جاء للاجابة عن السوأل الاتي :ما التصور المقترح لتضمين مهارات التفكير البصري في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية(دراسة تحليلية).

ثانياً: أهمية البحث:

تعد التربية أساس لصلاح البشرية وفلاحها لأنها تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدها الى عبادة الخالق عزوجل كمال العبادة وهي قوة تستطيع تنمية الافراد وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وافكارهم وتدريب اجسامهم وتقويتها وهي عملية يحتاج اليها الفرد والمجتمع لانها اساس بناء المجتمعات فبدونها تفقد قدرتها على البقاء والاستمرار(الكريطي،٢٠١٨: ٢) كما أنها تعد سبب في تنمية الشعوب وتقدمها في المجالات كافة وهي عطاء انساني يحقق تطورا وارتقاء نحو مستويات أفضل لذا نالت عناية الامم بوصفها المصدر الاساس الذي يعتمد علية التغيير وسبيل الثورات الاصلاحية الرامية الى تحقيق مستقبل افضل لها(الحيلة ،١٩،٢٠٠٣)

وترى الباحثة اننا يمكن ان نصف التربية بعملية تزويد الفرد بالغذاء الفكري والروحي الذي يمده بالحياة حتى يعيش كانسان مخطط لاهدافه مفجر لطاقاته محقق السعادة لذاته ومجتمعه بما يسهم في تطور الامم وصنع الحضارة.

ويعد التعليم جزءاً من التربية ومن الوسائل المهمة في تحقيق أهدافه وهو نشاط تواصلي يهدف الى اثارة الدافعية لدى المتعلمين وتسهيل تعلمه ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي اتخذهتها المدرسة أو التلاميذ في الموقف التعليمي وكذلك يعد التعليم عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف الى التلاميذ الذين هم بحاجة الى تلك المهارات والمعارف التي تكونت لديه بفعل الخبرة والتاهيل الاكاديمي(عبد الحي ،٢٠١٣، ٦١)، فالتعليم أداة لتكوين الموارد البشرية المبدعة التي تستطيع من خلالها المؤسسات التربوية ان تعد برامج التي تتلائم مع طبيعة المجتمع وفلسفته وقيمه ومراحل نموه وكذلك امتلاك الافراد المهارات اللازمة في حياته العلمية والتي من شانها أن تزيد ثقة الفرد بنفسه والقدرة على التفكير ونقل المعلومات والافكار للافراد بصورة منظمة وواضحة ومحددة الاهداف(البشن ،٢٠٢٢: ٥).

وترى الباحثة أنّ التعليم هو العملية التي تتحول من خلالها التربية بخططها واهدافها الى واقع عملي ملموس من خلال توافر العناصر الاساس لتحقيق ذلك. تعد المدرسة المحور الرئيسي للعملية التربوية في المجتمع لانها تستوعب ابناءه لتكسبهم الاستعداد لان يحتلوا مكانهم كمواطنين صالحين وتساعد المدرسة في تنمية مواهب الفرد وتقويته لمواجهة الامر حتى ينسجم مع باقي اعضاء المجتمع لذا تقوم المدرسة بتكوين شخصية الفرد وترسيخ المفاهيم (الخولي،٢٠٠١: ١١٦)، كذلك تعد المدرسة من أهم مؤسسات التربوية فهي المكان الملائم لتربية الافراد تربية متكاملة الجوانب وهي تزودهم بالقيم والمهارات ومحتلف العلوم والانماط السلوكية ليسهموا في بناء المجتمع وتقدمه وايضا تؤدي دورا مهما مهما في نشر المعرفة والخبرات بين التلاميذ لانجاز اهداف المجتمع التعليمي (السلطاني،٢٠٢٢: ١٢).

ويعد المعلم احد اهداف العملية التعليمية من خلال تنمية شخصية التلميذ واكسابه اتجاهات ايجابية نحو المجتمع وثقافته وتحقيق تكليفة الشخصي والاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات التي تمكنه من اداء دوره الوظيفي و يتاثر اداؤه بدوره التربوي والتعليمي وبمدى اتقانه المهارات الاخرين واستجابته واستيعابه بمستحدثات تربوية ووسائل التعليم

وظروفه وتتباين بين المعلمين وقدراتهم على ايجاد تغيرات ايجابية حديثة لدى تلاميذهم لان عملية التعليم نشاط مركب ينطوي على العديد من المتغيرات المتفاعلة وانماط تعليمية معينة (الصيفي،٢٠٠٩:١٣).

وتمثل المرحلة الابتدائية القاعدة الاساسية لاكساب المتعلمين الاهتمامات والميول والمهارات المرغوبة والتي تساعد على بناء شخصياتهم والتفاعل مع المتغيرات المحيطة وتعد الاهتمامات والميول العلمية والمهارات المكتسبة اهم النشاطات التي يجب ان يتعلمها التلميذ في هذه المرحلة وكذلك اشراكهم في الانشطة العلمية الصفية وغير الصفية مثل الاشتراك في المسابقات او تكليفهم بقراءة القصص العلمية.إذ تعد هذه المرحلة مرحلة الأساس التعليمي لجميع مراحل التعليم، وأنها مرحلة القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم وكذلك مرحلة التكوين الشخصي والفكري والمهاري للتلميذ ويكون التعليم فيها الزامي وتعد المرحلة الاولى من حياة التلميذ لما ياتي من بعدها من مراحل تعليمية اخرى فاذا اصلحت اصلح البناء التعليمي(علي،٢٠٠٩:١٠).

وترى الباحثة أن المرحلة الابتدائية هي القاعدة الاساسية لعملية التنمية الشاملة لافراد المجتمع اذ تاخذ على عاتقها تزويد التلاميذ بكل ما من شانه تحقيق النمو الشامل المتزن لشخصيتهم وكلما كانت تلك القاعدة قوية وراسخة كان البناء قويا ومتماسكاً.

إذ أن التلميذ هو محور العملية التعليمية والغاية والوسيلة للعملية التربوية فيجب ان يكون بؤرة اهتمام المصمم والمنفذ للمنهج وكذلك التركيز على صناعة شخصية التلميذ من خلال تعزيز هذه الشخصية ثقافيا كالتركيز على مشروع القراءة والذي لابد ان نضمن له العديدمن المهارات والقدرات التفكيرية لان غرس حب القراءة لدى التلاميذ يحتاج الى المزيد من الوقت والجهد المضاعف وكذلك تعزيزمشروع الحوار ويكسب التلميذ مزيدا من الثقة بالنفس ويهبه القدرة على التفكير والتحليل(قطامي،٢٠٠٨:١٩).

وتعد المنهاج أداة كل من التربية والمدرسة والمعلم ولتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية وتحقيق النمو الشامل المتكامل للتلميذ وبناء سلوكه وتعديله لتكوين المواطن الصالح الذي يريده المجتمع (عبد العزيز،١٩٧٤:١٤٩). وأن المنهج المدرسي يتفاعل مع كل من التلميذ

والمعلم من طريق ما يوضح من اهداف تربوية ومحتوى للمنهج وخبرات يزود المعلم بها تلاميذه وتوظيف طرائق تدريس ووسائل تعليمية ومعرفة مامدى افادة التلميذ من العملية واكتساب المعرفة وتقويم عناصر المنهج المدرسي فالمخرجات التربوية هي الاهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التوجه والارشاد وسلطة الادارة التربوية بما تقدمه للتلاميذ.(البشن،٢٠٢٢:٧).

وتشغل مناهج المواد الاجتماعية مكانا متميزاً بين مناهج المواد الدراسية المختلفة اذ تؤدي دوراً فاعلا في نشأة الفرد الصالح واعداده ليكون لديه القدرة على فهم المعلومات والمفاهيم والتعميمات في المواد الاجتماعية التي يستفيد منها في حياته اليومية. لذا فالمواد الاجتماعية تتصل اتصالا وثيقا بواقع الحياة وما فيها من ظواهر مختلفة وتهئ مجالات متنوعة تساعد على النموالاجتماعي المنشود بل انها عن طريق اوجه النشاط المتصل بدراستها تساعد على النمو التلميذ نموا متكاملا ويعد منهاج المواد الاجتماعية من اهم تلك المناهج لما لهذه المناهج اهداف تربوية واجتماعية سامية يروم تحقيقها (سبيتان،٢٠١٠:٢٢٠).

ويعد التفكير هدفاً أساسياً يجب ان يكون بصدارة الاهداف التربوية لاي مادة دراسية وما يصاحبها من طرائق وانشطة ووسائل تعليمية وعمليات تقومية لمساعدة المتعلمين ليكونوا مفكرين اذ تكون عملية تحسين التفكير من اولويات الجهود التي تبذل لتطويرالتعليم (سفاح ،٢٠١٨: ١٠).

وأن التفكير من أبرز الصفات التي تسمو بالانسان عن غيره من المخلوقات الله تعالى وهو من الحاجات المهمة التي لاتستقيم حياة الانسان بدونها اذ ان الانسان يحتاج الى التفكير في جميع مراحل عمره لتدبير شؤون حياته فان الضروره تدعوالى حسن تعليمه في جميع المراحل التعليمية انطلاقا من الايمان الراسخ باهمية مهنه التعليم فان هذا الايمان يقود الى السعي العلمي الجاد لتعميق مهنة التعليم وتطويرها.لذا اصبح تعليم التفكير ومهاراته ضرورة حاسمة للانسان للتعامل مع التغير السريع في العالم(علي،٢٠١٨:٦).

وهناك علاقة وثيقة بين المواد الاجتماعية والتفكير البصري اذ تهتم المواد الاجتماعية بدراسة العلاقات المكانية وتوزيع الظاهرات الطبيعية على سطح الارض وبالخرائط والجداول

والصور والاشكال والرسومات وكذلك تهتم بدراسة الاحداث التاريخية وتحليلها بنفس الادوات لـذا فهـي تؤكـد أهميـة تضـمين الصـور والرسـوم والاشـكال المصـاحبة للمـنهج .(عزو،عفانه،٢٠٠٣:٤٣).

ثالثاً: أهداف البحث: **يهدف البحث الحالي الى:**

١- التعرف على أهمية مهارات التفكير البصري.

٢- التعرف على منهج الاجتماعيات وموضوعاتها للمرحلة الابتدائية (للصف الرابع، والصف الخامس، والصف السادس).

٣- تحليل النتائج المتمخضة عن تطبيق نتائج الاستبيان الخاصة بمهارات التفكير البصري نتائج الاستبيان الذي يتم توجه الى المختصين.

رابعاً: حدود البحث : **يتحدد البحث الحالي:**

١-الحد المعرفي (كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية للعام الدراسي(٢٠٢٢-٢٠٢٣م).

٢-الحد المكاني المدارس الابتدائية لمركز مدينة الحلة.

٣-الحد الزماني العام الدراسي(٢٠٢٢-٢٠٢٣م).

خامساً: تحديد المصطلحات:-

١. التصور المقترح:- **عرفه كل من:**

أ- (أحمد ،٢٠٠٠): "هو اطار فكري عام يتبناه فئات الباحثين او التربويين في صورة افتراضات اساسية اوقيم اومفاهيم او اهتمامات تتصل بالانسان والكون والحياة والمجتمع وبالعلاقات الحديثة القائمة بين الموضوعات جميعها من شانها ان توجه الباحثين الى تفصيل نماذج معينة في البحث تتلائم مع الصفة التي يتبنوها وتتفق مع مكوناتها"(أحمد،٢٠٠٠،٤٣).

التعريف الاجرائي للتصور المقترح : رؤية علمية وتكنولوجية مخطط لها وقابلة للتنفيذ يقدمها الباحث من خلال دراسته تهدف الى المساعدة على انجاح وتضمين بعض مهارات التفكير البصري في تدريس المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية.

٢. مهارات التفكير البصري: **عرفها كل من:**

أ-(الذروي،٢٠٢١) بأنه:": مجموعة من الكفايات التي تمكن الطالب من فهم وتفسير الصور والأحداث والرموز والأشكال البصرية والأشياء التي يتعرض لها الطالب في البيئة التي يعيش فيها" (الذروي،٢٠٢١،٢٢٦).

التعريف الاجرائي: بأنها مجموعة من المهارات والعمليات العقلية التي تساعد الطلاب على فهم الاشكال البصرية وقراءة الصور المصمنة في كتاب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية وتحويلها الى لغة مكتوبة اومنطوقة واستخلاص المعلومات منها وتفسيرها.

٣- كتب الاجتماعيات: **عرفها كل من:**

ا – (آل عمرو ،٢٠٠٣): " بأنها مجموعة مستقاة من العلوم الاجتماعية صيغت ونظمت محتوياتها في منهج دراسي لغرض التدريس ولتحقيق أهداف المواطنة لدى التلميذ، وتشمل المفاهيم والنظريات والعمليات في كل من التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية الوطنية وغيرها من فروع العلوم الاجتماعية حسب أهداف التربية ونظام التعليم"(آل عمرو، ٢٠٠٣ ،١٨).

التعريف الاجرائي:بأنها محتوى المواد الدراسية المقرر دراستها للمرحلة الابتدائية للصفوف (الرابع ،الخامس،السادس) والتي تدرس للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وتقسم الى وحدات وتشمل (التاريخ ،الجغرافية،الوطنية) ،والذي تقوم الباحثة بتحليلها وفق مهارات التفكير البصري.

٤ – المرحلة الابتدائية: عرفتها وزارة التربية العراقية(٢٠١١):" بانها مرحلة عامة الزامية مدتها ست سنوات تشمل جميع أبناء الوطن من جميع اطيافة وقومياته للتزود باهم الأساسيات اللازمة من التعليم والخبرات والمعلومات".

أولاً: جوانب نظرية:

المحور الأول :

١- التصور المقترح: التصور نشاط طبيعي للعقل يفترض وجود عالم حقيقي ليتحرك من خلاله العقل لمعالجة وفهم موضوع ما دون أن يكون هذا الموضوع بالضرورة حقيقي ولكن المعالجة تبدو حقيقية منتجة قابلة للانتقال بواقعية الى الوجود الفعلي دون أن تصطدم باللاواقعية او المحال اللاممكن ، وهنا يمكننا أن نفهم التصورات الذهنية على انها نشاط معرفي للعقل الذي يخترق بقدرة تكيفيه وتكوينية عالم الوجود المادي الى ما هو خارج نطاقه ولكن يرتبط به برابط الامكان ، فالتصور اذن ليس اختراعا للوجود بل ابتكار ماهيات بالصور الذهنية المجردة الحاضرة بالزمن اللا حسي أو اللازمن حسيا الهدف من خلق وابتكار هذه الماهية ، اذ ان التصور نوع من أنواع المعرفة وشكل من أشكال النشاط العقلي وليس من الصحيح جعل التصور خارج اطار الفعل العقلي السليم وهو نوع من أنواع النظر الفكري المستند في تأسيسه على الذاكرة القريبة والبعيدة وعلى الوعي الحقيقي بالاشياء وطريقا لبناء اسس تقام عليها فيما بعد مع توفر القدرات تجربة اما حسية مادية أو نظرية فكرية أو منتج معرفي يتلمس الواقع الوجودي ويصل اليه. وقد ضح بياجية التصور بأنه يعبر عن الصورة الذهنية او الاستحضار الرمزي للموضوعات والوقائع الغائبة بهدف التجريد ، وتكون آليات التصور من خلال تحويل الخبرات الجديدة الى خبرات مألوفة عن طريق تعديل المعلومات الجديدة الواردة من البيئة او المحيط بطريقة تتناسب مع ما لدى الفرد من ابنية معرفية سابقة ، ومن هنا نتعرف على ما لمفهوم التصور من علاقة وثيقة مع النمو المعرفي عمليات التعلم عموما والعملية التعليمية خاصة(السعدي،٢٠٢٢:٢٦).

٢-أنواع التصور :التصور المشبع بالصور(التصور الذهني):وهو الذي ناولته الدراسات العلمية ويتعلق بتكوين الصور العقلية، ومن أنواعه الصورالذاكرية والصور التخيلية والصور التوقعية المسبقة.

٢-التصور القياسي (المماثل):أنه تصور عقلي يحتفظ بخصائص مماثلة التي توجد في المثيل ويختص بالصورالحسية للمثيرالتصور المفاهيمي.

٣- التصور المفاهيمي يختص هذا النوع من تمثل المفاهيم وهو تصور يسمح بالتعرف على خصائص المواضيع الممثلة للمفهوم ويسمح بتصنيف الأشياء او المواقف الجديدة.

٤-التصور الرمزي (اللغوي): ويشمل التصور الذهني والتصور الرمزي (اللغوي) وهو تصور يعتمد على الوظيفة الرمزية اللغوية .

٥-التصور الحسي(الحركي):وهو الشكل البدائي للتصور وهو يحمل تصورات حسية عن محيط الفرد دون تدخل عليها ويعتبر صورة مطابقة للواقع. (علي،٢٠٢٠:٢٦).

المحور الثاني : التفكير البصري:

إنّ التفكير البصري نمط من أنماط التفكير الذي ينشأ نتيجة استثارة العقل بمثيرات بصرية ويترتب على ذلك إدراك علاقة أو أكثر تساعد على مشكلة ما أو الاقتراب من الحل وهو فن جيد للحوار بين أشكال الاتصال واللفظية في الأفكار يمكن الأفراد والجماعات من الفهم الأفضل والمشاركة في رؤية الموضوعات المعقدة أو التفكير فيها. وأن التفكير البصري هو تفكير من خلال الصور ويمثل أداة قوية لرسم وتخطيط الخرائط ، وهو أحد الوسائل المرنة والعملية للمداخل المتنوعة والمتطورة في طريقة تفكيرنا، ويتمثل في قدرة الفرد على استخدام معاني ملموسة واقعية لتوظيفالصور المجردة ويكون هناك تنسيق متبادل بين ما يراه المتعلم من رسوم وأشكال وعلاقات وما يحدث من نتائج عقلية ويحتاج التفكير البصري إلى بذل جهد عقلي كبير من الإنسان وإدراك الكل وتحليل عناصره وربطها مع بعضها البعض لإدراك محتوياته ومضمونه ومدلولاته وربط الأشكال البصرية المتشابهة وإجراء مقارنات بين الأشكال البصرية المختلفة ولذلك فهو يساعد على زيادة القدرة العقلية لدى المتعلمين وفهم المثيرات البصرية للمادة العلمية وانتقال أثر التعلم وتوليد الأفكار وفاعلية التعلم وتقريب التصورات الذهنية وزيادة الدافعية نحو التعلم والمساهمة في زيادة السعة العقلية (جروان، ٢٠٠٢،٨٩).

١- أهمية التفكير البصري في العملية التعليمية:

١- زيادة قدرة الطالب على الاتصال بالآخرين.

٢- فهم المثيرات البصرية المحيطة بالمتعلم، والتي تزيد من التقدم العلمي والتكنولوجي.

٣- تزيد من ثقة المتعلم بنفسه(المالكي،٢٠٢٢:٨٣).

٤- تنمية مهارات اللغة البصرية لدى التلاميذ.

٥- تنمية القدرة على عمل المقارنات البصرية، ومن ثم الوصول للاستنتاجات بسهولة.

٦- جذب اهتمام التلاميذ وتكوين إتجاهات إيجابية نحو موضوعات الدراسة، التي تتضمن أشكالا بصرية بجانب النصوص اللفظية.

٧- تنمية دقة الملاحظة عند التلاميذ من خلال إعادة رؤية الأشكال وقراءتها بطريقة متأنيه. (العفون والصاحب،٢٠١٢:١٧٩).

٣-عمليات التفكير البصري: يرتكز التفكير البصري على عمليتين، هما :

أولاً: الإبصار : يعتمد على حاسة البصر لبيان وتحديد مواضع الأشياء وللتوضيح للفرد ما حوله قال تعالى: (والله المزجهم من تكلون أمهم لا تعلمون فيا يجعل لكم السمع والابصار لعلكم تشكرون (سورة النحل/ ٢٨).

ثانياً: التخيل :عملية تجميع صور وإعادة ترتيبها وصياغتها مع الحاجة إلى التخيلات العقلية وحفظها في العقل من أجل استخدامها في مهارات خاصه في العقل، وهذا يؤدي إلى نجاح عملية التفكير البصري(الحسامية،٢٠٢٠:٢٨).

تؤيد الباحثة أن عمليات التفكير البصري الإبصار والتخيل هما عمليات أساسية ورئيسة ومتكاملة لنجاح عملية التفكير البصري ولا يمكن الاستغناء عن واحده منها، وهذا يزيد من التخيلات العقلية والخبرات والترجمة التصورات البصرية.

٥- مكونات التفكير البصري: إنّ التفكير البصري يعتبر من النشاطات والمهارات العقلية التي تساعد المتعلم في الحصول على المعلومات، وتمثيلها، وتفسيرها، وإدراكها وحفظها، ثم التعبير عنها وعن أفكاره الخاصة بصرياً ولفظياً، ولهذا فإن التفكير البصري يحدث بشكل تام

عندما تندمج الرؤية والتخيل والرسم في تفاعل نشط؛ ولتوضيح العلاقة نأخذ كل من العناصر الثلاثة المكونة للتفكير البصري كجزئيين متفاعلين ينتج عنها الاتي:

١-عندما تتطابق الرؤية مع الرسم، فإنها تساعد على تيسير وتسهيل عملية الرسم، بينما يؤدى الرسم دوراً هاماً في تقوية عملية الرؤية وتنشيطها.

٢-عندما يتطابق الرسم مع التخيل .فان الرسم يثير التخيل ويعبر عنه ام التحيل فيوفر قوة دافعة.

٣-عندما يتطابق التخيل مع الرؤية، فإن التخيل يوجه الرؤية وينقيها، بينما توفر الرؤية المادة الأولية للتخيل (عزو،عفانة ، ٢٠٠٣: ٤٢).

٨- أهمية مهارات التفكير البصري في تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية:

وذلك لانها تعمل على الاهتمام على تدريب التلاميذ على ممارسة عمليات التفكير، وممارستها من خلال الصور والرسوم التوضيحية لذلك يجب على معلمي الدراسات الاجتماعية تقديم المعلومات للتلاميذ بصورة بصرية ، وتدريبهم على ممارسة عمليات ومهارات التفكير كالملاحظة والاستنتاج والاستدلال وتحديد العلاقات المكانية التحليل وقراءة الصور الجغرافية والتاريخية ومعرفة ما تحمله من معنى وغيرها من المهارات المختلفة، وذلك من خلال ممارستهم لبعض الأنشطة البصرية المتنوعة والتي تساعدهم على استيعاب المادة وفهمها.وعلى النحو الآتي:

١-يساعد على فهم المفاهيم الجغرافية والتاريخية المجردة ودراسة الظواهر الطبيعية والبشرية.

٢-يساعد على تحويل المعلومات الجغرافية والتاريخية اللفظية المجردة إلى معلومات بصرية.

٣-الرؤية الكمية للشيء بدلاً من النظر إلى التفاصيل.

٤-الربط بين الأشياء والأفكار والمعلومات بصورة أشكال ورسوم بصرية مما يسهل استيعابها وفهمها.

٥-يسهل استداعاء المعلومات الجغرافية والتاريخية من ذاكرة التلاميذ.

٦-يساعد التلاميذ عند استخدام بعض الرسوموالاشكال خاصة في درس الجغرافية وكيف يفسرون

٧-يساعد في الحصول على معلوماتومعالجتهاوتخزينها ومن ثم استرجاعها بصرياً اولفظياً.(سويف،٢٠٢١:٢٨٦).

الفصل الثالث(منهجية البحث وإجراءاته)

يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهج البحث والاجراءات المتبعة، والتي شملت تحديد مجتمع البحث وعينته وأدوات الدراسة من حيث اعدادها وتطبيقها فضلاً عن الصدق والثبات والتحليل الإحصائي للفقرات، والوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل النتائج وتفسيرها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: منهج البحث: بما أنَّ البحث الحالي يهدف الى معرفة(تصور مقترح لتضمين مهارات التفكير البصري في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية ـ دراسة تحليلية)، فقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي هو المنهج الذي يهتم بوصف الظواهر أو البيانات موضع الدراسة وتنظيمها وتبويبها، وتمثيلها بيانياً لإلقاء الضوء على ما تتضمنه من معلومات أي أنه يهتم باستعمال المقاييس الوصفية المختلفة لوصف وتلخيص البيانات بصورة كمية، أي في صورة رقمية أو مجموعة أرقام تهدف الى وصف المجتمع موضع الدراسة(حسن، ٢٠١٦: ١٨٣).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته: يشير مجتمع البحث إلى مفردات الظاهرة جميعها التي يهدف الباحث دراستها وهي البيانات الخام التي تقع في حدود أو ضمن المشكلة(الجابري، ٢٠١١ :٨٨)، ويتحدد مجتمع البحث وعينته بمحورين:-

أ- مجتمع الكتب: إذ يتحدد مجتمع الكتب بكتب مادة الاجتماعيات الثلاثة للمرحلة الابتدائية في العراق(باستثناء إقليم كردستان)، وهي:

١-كتاب مادة الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي: تأليف: الطائي، إياد عاشور، وآخرون ، ط٤ ، ٢٠١٨، والمقرر تدريسها للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ .

٢-كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي: تأليف: الأسدي، فلاح حسن، وآخرون، ط٤، ٢٠١٦، والمقرر تدريسها للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

وقد شملت عينة البحث محتوى كتب مادة الاجتماعيات للصف(الرابع، والخامس، والسادس) للمرحلة الابتدائية في جمهورية العراق. الطبعة الرابعة المنقحة(٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠١٩)

ثالثا: أداة البحث:(معيار التحليل): لغرض تحقيق هدف البحث والمتمثل بالتعرَّف(التصور المقترح لتضمين مهارات التفكير البصري في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية)، فلابد من وجود معيار لتحليل هذه الكتب في ضوئه؛ إذ كان لزاماً على الباحثة أن تُعد معياراً يضم مؤشرات ودلالات على وجود مهارات التفكير البصري في الكتب المستهدفة، وقد تم إعداد هذا المعيار على وفق الخطوات التالية:(الرجوع الى الأدبيات والمصادر والمراجع والدراسات ذات الصلة بدراسات التحليل والمرتبطة بمهارات التفكير البصري المتمثلة في بطاقة(تحليل المحتوى)، فضلاً عن أراء الخبراء والمختصين والمحكمين).

الأفكار(الذروي،٢٠٢٠: ٥٨-٥٩).

عرضت الباحثة الأنموذج بمهاراته الخمس الأساسية مع تعريفاتها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال علم النفس التربوي ، والقياس والتقويم، وطرائق تدريس الاجتماعيات، وذلك لمعرفة مدى ملاءمة هذا التصنيف لموضوع الدراسة ، وبعد أن حصلت الباحثة على الموافقة على النموذج من قبل أراء الخبراء والمتخصصين والمحكمين ، وذلك باعتماد نسبة (٨٠%) فاكثر كمعيار في الموافقة على أداة البحث، إذ تم تحويل تعريفات المهارات الفرعية الى مؤشرات ودلالات، ويمكن من طريقها التعرف على مهارات التفكير البصري في كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية ، ثم قامت الباحثة بجمع هذه المؤشرات والبالغ عددها(٢٤) موزعة على المهارات الخمس الاساسية، وبحسب كل مهارة فرعية، ومن ثم عرضها في استبانة مغلقة على الخبراء والمتخصصين والمحكمين في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وطرائق تدريس الاجتماعيات، لغرض معرفة مدى صلاحيتها في تحليل كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية ملحق (٥) ، وعلى وفق ما أبداه السادة الخبراء والمحكمين من توجيهات ومقترحات جرى ما يلزم من إضافة، وتعديل على مجموعة من المؤشرات والدلالات، إذ أصبحت بطاقة تحليل المحتوى بصورتها النهائية مكونة من(٣٠) مؤشراً، موزعاً على(٥) مهارات رئيسة للتفكير البصري.

رابعاً: صدق الأداة: الصدق هو قدرة الأداء لقياس ما أُعدت لقياسه ويعد الصدق من الخصائص السيكومترية والاكثر اهمية مقارنة بالخصائص الأخرى، وذلك بسبب ارتباط الصدق بالهدف المتوقع من الأداة ، فأداة الدراسة صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس فعلاً ما وضعت إليه (الجابري، ٢٠١١: ١٧١) ، فالصدق الظاهري يشير الى مدى قياس الأداة للغرض التي وضعت من اجله ظاهرياً ، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة التحليل من طريق عرض الخطوات الخاصة بتحليل كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية باستبانة مغلقة على الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وطرائق تدريس الاجتماعيات ملحق ( ) ؛إذ اعتمدت الباحثة نسبة (٨٠%) في الموافقة على الأداة.

خامساً: ثبات الأداة: يُقصد بثبات الأداة أن تعطي الأداة نتائج متقاربة أو تقيس النتائج نفسها إذا طبقت أكثر من مرة في ظروف مماثلة(عباس، وآخرون، ٢٠١٤: ٢٤). وقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة، من خلال قيام الباحثة بتحليل الصور المضمنة في محتوى كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية، وأن ثبات التحليل يتم بأسلوبين هما:

الأول: اتساق التحليل وصدقه عبر الزمن: ويتم ذلك بإعادة الباحث التحليل بعد مدة من الزمن (١٠-١٤) يوما، والمقارنة بين نتائج التحليل الأولى والثانية، والتأكد من مدى التوافق والاتساق بين تحليل الموضوع نفسه في مدتين زمنيتين.

الثاني: الاتساق بين محللين: ويتم ذلك بأن يقوم محللان* يدربهما الباحث بتحليل الموضوع كلاً على حدة ومقارنة النتائج بين المحللين، وكذلك مع النتائج التي توصل اليها الباحث (التميمي،٢٠٠٩: ٢٥١).

إذ بدأت الباحثة بتحليل الكتب يوم الأحد الموافق(١١/ ١٢/ ٢٠٢٢) الى يوم الاربعاء الموافق (٢٨ / ١٢/ ٢٠٢٢)، ومن ثم اعادت التحليل في يوم الأحد (١١/ ١/ ٢٠٢٣) الى يوم الاثنين الموافق(٢٨/ ١ / ٢٠٢٣)، وقد استخرج معامل الاتفاق بمعادلة (Coopr)، وكان معامل الثبات هو (٩٥%).

٢، وتدريب الباحثة لهما. وقد استعملت الباحثة معادلة (Coopr) لإيجاد ثبات التحليل ، وكان معامل الثبات مع المحلل الأول هو (٩١%). ومع المحلل الثاني هو(٨٦%)،أما الثبات بين المحللين نفسيهما فهو(٨٢%) وقد حدد (طعيمة، ٢٠٠٢) معياراً لمعامل ثبات التحليل ،إذ ذكر فيه أنَّ معامل ثبات التحليل (نسبة الاتفاق)، إذا بلغ نسبة (٨٠%) أو أعلى، فأنه يُعدُّ معامل ثبات مرتفعاً، وهي نسبة ثبات مقبولة وعالية، وتشير الى ثبات أداة تحليل المحتوى، وقابليتها للتطبيق، وجدول ( ) يبين ذلك:

جدول ( )

معاملات ثبات التحليل

ت	نوع الاتفاق	معامل الثبات
١	الاتفاق عبر الزمن بين الباحث ونفسه	٠.٩٥
٢	الاتفاق بين الباحث والمحلل الأول	٠.٩١
٣	الاتفاق بين الباحث والمحلل الثاني	٠.٨٦
٤	الاتفاق بين المحللين الخارجيين	٠.٨٢

إجراءات تحليل البحث: لغرض تحليل محتوى المقررات الدراسية لمادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير البصري اللازم توافرها، تم اتباع عدد من الاجراءات بغية الكشف عن مدى تضمين مهارات التفكير البصري في هذه المقررات، ووصفها كمياً، وذلك من طريق تحديد وحدة التحليل، وفئة التحليل وحساب التكرارات والنسب المئوية لهذه المهارات ضمن محتوى مادة الاجتماعيات، وفيما يأتي وصفاً للاجراءات التي اتبعها الباحث:

أولاً: تحديد الهدف من تحليل المحتوى: لقد تم تحديد الهدف الرئيسي من تحليل المحتوى، وذلك من طريق الكشف عن مدى تضمين مهارات التفكير البصري في كتب مادة

الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية، بحسب المهارات الواردة في قائمة مهارات التفكير البصري اللازم توافرها في المقررات الدراسية على وفق بطاقة تحليل المحتوى.

ثانياً: تحديد وحدة التحليل: إذ اعتمدت الباحثة على(الفكرة) كوحدة للتحليل، وقد جرى تحديد وحدة التحليل في المحتوى كافة الواردة ضمن كتب مادة الاجتماعيات، الطبعة الرابعة(٢٠١٦، ٢٠١٨ ، ٢٠١٩) للمرحلة الابتدائية للعام الدراسي(٢٠٢٢- ٢٠٢٣).

ثالثاً: تحديد فئة التحليل: لقد اقتصرت فئة التحليل على(مهارات التفكير البصري) الواردة في بطاقة تحليل المحتوى لمهارات التفكير البصري، وعلى النحو الآتي:

١- **فئات التحليل الرئيسة:** تحددت فئة التحليل بـ (٥) مهارات رئيسة للتفكير البصري، اللازم توافرها في المقررات الدراسية لمادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية وهي:(مهارة التعرف على الشكل ووصفه، ومهارة تحليل الشكل، ومهارة ربط العلاقات في الشكل، ومهارة إدراك وتفسير الغموض، ومهارة استخلاص المعاني).

رابعاً: تحديد وحدة العد: إذ تم الاعتماد على التكرار لمهارات التفكير البصري الواردة في مقررات مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية(تكرار مهارات التفكير البصري) وحدة للتعداد في تحليل عينة البحث.

خامساً: تطبيق أداة البحث: ولكي يكون التحليل علمياً وموضوعياً، فلا بد من اتباع عدد من الخطوات أو الأسس التي تساعد على عملية تحديد الأفكار.

سادساً: الوسائل الاحصائية:-

النسبة المئوية: استعملت في استخراج النسبة للتكرارات

الوسط الفرضي: استعمل في استخراج نسبة القطع للتكرار

معادلة كوبر (Coopr): وقد استعملتها الباحثة لاستخراج ثبات التحليل.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

تعرض الباحثة في هذا الفصل نتائج التحليل لكتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية التي توصلت اليها، والتي تحقق الهدف من البحث وعلى النحو الآتي:

أولاً:- عرض النتائج: عرض النتائج الكلية لتحليل محتوى كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير البصري:

بعد تحليل الباحثة المحتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير البصري أعطت الباحثة لكل مؤشر من مؤشرات المهارة تكرار ومن ثم حسبت الباحثة التكرارات وقد تضمنت كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية(٣٠) مؤشراً من مؤشرات مهارات التفكير البصري وبحسب المهارات الخمس للتعرف على المهارات المتوفرة في كتب مادة الاجتماعيات فحصلت على النتائج الآتية:

عرض نتائج التحليل في ضوء مهارات التعلم والمؤشرات الفرعية لكل كتاب وتفسيرها:

١- كتاب مادة الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي: بعد تحليل محتوى كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي الذي يتكون من (٦٤) صفحة لمعرفة إلى أي مدى يعكس محتوى الكتاب مهارات التفكير البصري فأصبحت الصفحات الخاضعة للتحليل (٥٦) صورة، تعرض الباحثة تكرارات مهارات التفكير البصري في كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي التي كشفت عنها عملية التحليل والتي تكونت من (٥) مهارات* ، وكان عدد التكرارات التي تضمنها الكتاب (١٥٠١) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (١٠٠٪).

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير البصري في كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي

المهارة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة	النتيجة
التعرف على الشكل ووصفه	٣٣٨	%٢٢	١	متحقق
تحليل الشكل	٣٠٦	%٢٠	٣	متحقق

* **قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي الفرضي : هو النسبة المئوية للهدف الرئيس الواحد بالنسبة لبقية الأهداف الرئيسة .**

المتوسط الحسابي الفرضي للمبادئ = ١/٥ × ١٠٠ = ١/٥ × ١٠٠ = ٢٠ %

عدد المبادئ

ربط العلاقات في الشكل:	٢٩٣	%٢٠	٣	متحقق
إدراك وتفسير الغموض	٢٩٧	%٢٠	٣	متحقق
استخلاص المعاني	٢٦٧	%١٨	٥	غير متحقق
المجموع	١٥٠١	%١٠٠		

يتضح من الجدول أعلاه أن كتاب الصف الرابع الابتدائي على مستوى المهارات الرئيسة، والتي تم ترتيبها تصاعدياً، قد حقق أربع مهارات رئيسة وهي مهارة (التعرف على الشكل ووصفه) قد حقق أعلى نسبة بواقع (٣٣٨) تكرارا وبنسبة مئوية (٢٢%) ، تليها مهارات (تحليل الشكل، وربط العلاقات في الشكل ، وإدراك وتفسير الغموض) بواقع (٣٠٦) و(٢٩٣) و (٢٩٧) تكرارا على التوالي وبنسبة مئوية (٢٠%)، ولم يحقق مهارة واحدة وهي مهارة (استخلاص المعاني) ، فقد حققت (٢٦٧) تكرار وبنسبة مئوية (١٨%). ثم استخرجت الباحثة النسبة المئوية والرتبة لكل مؤشر من مؤشرات مهارات التفكير البصري.

٢- كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي: بعد تحليل محتوى كتاب الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي الذي يتكون من(١٠٤) صفحة لمعرفة إلى أي مدى يعكس محتوى الكتاب مهارات التفكير البصري فأصبحت الصفحات الخاضعة للتحليل (٨٨) صورة ، تعرض الباحثة تكرارات مهارات التفكير البصري في كتاب الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي التي كشفت عنها عملية التحليل والتي تكونت من (٥) مهارات، وكان عدد التكرارات التي تضمنها الكتاب(١١٩٢) تكرار وبنسبة مئوية بلغت(١٠٠٪).

جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير البصري في كتاب الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي

المهارة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة	النتيجة
التعرف على الشكل ووصفه	٢٦١	%٢٢	١.٥	متحقق
تحليل الشكل	٢٠٥	%١٧	٥	غير متحقق
ربط العلاقات في الشكل:	٢٢١	%١٩	٤	غير متحقق

إدراك وتفسير الغموض	٢٤١	%٢٠	٣	متحقق
استخلاص المعاني	٢٦٤	%٢٢	١.٥	متحقق
المجموع	١١٩٢	%١٠٠		

يتضح من الجدول أعلاه أن كتاب الصف الخامس الابتدائي على مستوى المهارات الرئيسة والتي تم ترتيبها تصاعدياً، قد حقق ثلاث مهارات رئيسة وهي مهارة (التعرف على الشكل ووصفه) قد حقق أعلى نسبة بواقع (٢٦١) تكرارا وبنسبة مئوية (٢٢%) وبرتبة (١.٥) ، ومعها بنفس الرتبة مهارة (استخلاص المعاني) بواقع (٢٦٤) تكرارا وبنسبة مئوية (٢٢%)، وقد حصلت مهارة(إدراك وتفسير الغموض) على (٢٤١) تكرارا وبنسبة (٢٠%) على الرتبة (٣) ولم يحقق مهارتين وهما مهارة (ربط العلاقات في الشكل) فقد حققت(٢٢١) تكرار وبنسبة مئوية (١٩%) وبرتبة (٤)، ومهارة (تحليل الشكل) فقد حققت(٢٠٥) تكرارا وبنسبة(١٧%) وبرتبة(٥). ثم استخرجت الباحثة النسبة المئوية والرتبة لكل مؤشر من مؤشرات مهارات التفكير البصري.

٣- كتاب مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي: بعد تحليل محتوى كتاب الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي الذي يتكون من (١١٦) صفحة لمعرفة إلى أي مدى يعكس محتوى الكتاب مهارات التفكير البصري فأصبحت الصفحات الخاضعة للتحليل (١٠٥) صورة، تعرض الباحثة تكرارات مهارات التفكير البصري في كتاب الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي التي كشفت عنها عملية التحليل والتي تكونت من(٥) مهارات، وكان عدد التكرارات التي تضمنها الكتاب (١٤٠٤) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (١٠٠٪).

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير البصري في كتاب الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي

المهارة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة	النتيجة
التعرف على الشكل ووصفه	٣٦١	%٢٦	١	متحقق

تحليل الشكل	٢٩٣	%٢١	٣	متحقق
ربط العلاقات في الشكل:	٢٧٣	%١٩	٤	غير متحقق
إدراك وتفسير الغموض	١٦٨	%١٢	٥	غير متحقق
استخلاص المعاني	٣٠٩	%٢٢	٢	متحقق
المجموع	١٤٠٤	%١٠٠		

يتضح من الجدول أعلاه أن كتاب الصف السادس الابتدائي على مستوى المهارات الرئيسة والتي تم ترتيبها تصاعدياً، قد حقق ثلاث مهارات رئيسة وهي مهارة (التعرف على الشكل ووصفه) قد حقق أعلى نسبة بواقع (٣٦١) تكرارا وبنسبة مئوية (٢٦%) ، تليها مهارات (استخلاص المعاني) بواقع (٣٠٩) تكرارا على التوالي وبنسبة مئوية (٢٢%) برتبة (٢) ، تليها مهارات (تحليل الشكل) بواقع (٢٩٣) تكرارا على التوالي وبنسبة مئوية (٢١%) وبرتبة (٣) ، ولم يحقق مهارتين وهي مهارة (ربط العلاقات في الشكل) فقد حققت (٢٧٣) تكرار وبنسبة مئوية (١٩%) برتبة (٤) ، ومهارة (إدراك وتفسير الغموض) فقد حققت (١٦٨) تكرار وبنسبة مئوية (١٢%) برتبة (٥). ثم استخرجت الباحثة النسبة المئوية والرتبة لكل مؤشر من مؤشرات مهارات التفكير البصري.

ثانياً:- تفسير النتائج: جاءت تفسير نتائج البحث(التحليل) تفسيراً للمهارات غير المتحققة لكتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية ، وعلى النحو الآتي:

١- **الصف الرابع الابتدائي:-** يتضح من الجدول ( ) أنَّ كتاب مادة الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي على مستوى المهارات الرئيسة قد حقق أربع مهارات رئيسة وهي المهارة الأولى(التعرف على الشكل ووصفه)، والمهارة الثانية: (تحليل الشكل)، والمهارة الثالثة:(ربط العلاقات في الشكل)، والمهارة الرابعة:(إدراك وتفسير الغموض) ولم تتحقق مهارة واحدة في كتاب مادة الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي، وهي المهارة الخامسة:(استخلاص المعاني).

يمكن تفسير هذه النتائج، والتي تفيد بأن مدى توافر مهارات التفكير البصري الرئيسة (مجتمعة ككل) في كتاب مادة الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي جاءت(بدرجة عالية)، إذ

تحقق توافر (٤) مهارات رئيسة و(٢٣) مجالاً من أصل(٥) مهارات رئيسة مكونةً من(٣٠) مجالاً. بواقع(١٢٣٤) تكراراً وبنسبة مئوية(٨٢%) مشتملة على مجالات المهارات الأربع.

وهذا يدل على أن هذه المهارات المتحققة يتم الارتكاز عليها في اكتساب طلاب المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير البصري، في فضلاً عن ذلك اهتمام القائمين في تأليف كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية على تضمين المؤشرات المحققة لمهارات التفكير البصري. ونظراً لأهميتها النسبية في تحقيق الهدف من تضمين الصور بوجه عام ، وكذلك يتفق تفسير هذه النتائج مع تفسير نتائج دراسة السلمي(٢٠٢٠).

أما المهارة(غير المتحققة) في كتاب مادة الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي فهي المهارة الخامسة(مهارة استخلاص المعاني)، والتي جاءت(منخفضة) إذ حققت (٢٦٧) تكراراً وبنسبة (١٨%). وقد يعود السبب في انخفاض هذه المهارة ؛ لأنها تُعدُّ من المهارات المتقدمة في سلم مهارات التفكير البصري، وتحتاج الى مستويات وقدرات عالية من التركيز المهاري لإدراكها، وكذلك الى عدم تضمينها بالدرجة الكافية من قبل القائمين على إعداد المناهج وتطويرها.

٢- **الصف الخامس الابتدائي:** يتضح من الجدول رقم ( ) أنَّ كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي على مستوى المهارات الرئيسة قد حقق ثلاث مهارات رئيسة وهي المهارة الأولى(التعرف على الشكل ووصفه)، والمهارة الخامسة(استخلاص المعاني)، والمهارة الرابعة: (إدراك وتفسير الغموض)، ولم تتحقق مهارتين في كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي وهما مهارة(ربط العلاقات في الشكل)، ومهارة (تحليل الشكل).

ويمكن تفسير هذه النتائج، والتي تفيد بأن مدى توافر مهارات التفكير البصري الرئيسة (مجتمعة ككل) في كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي جاءت(بدرجة متوسطة)، إذ تحقق توافر (٣) مهارات رئيسة و(٢٠) مجالاً من أصل(٥) مهارات رئيسة مكونةً من(٣٠) مجالاً. بواقع(٧٦٦) تكراراً وبنسبة مئوية(٦٤%) مشتملة على مجالات المهارات الثلاث.

وهذا يدل على أن هذه المهارات المتحققة يتم الارتكاز عليها في اكتساب طلاب هذه المرحلة لمهارات التفكير البصري، فضلاً عن ذلك اهتمام القائمين في تأليف كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية على تضمين المؤشرات المحققة لمهارات التفكير البصري.

أما المهارات(غير المتحققة) في كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي فهي المهارة الثالثة:(ربط العلاقات في الشكل)، والتي جاءت(منخفضة) إذ حققت(٢٢١) تكرار وبنسبة مئوية (١٩%). وقد يعزى السبب في ذلك الى أن هذه المهارة لم تتح الى أوجه الشبه والاختلاف بين ما تتضمنه من علاقات على النحو المأمول، لاسيما وأن هذه المهارة تتوفر وبدرجة أكبر في الصور التخطيطية التي تصور الواقع العلمي بشكل مختصر، وذلك من خلال توظيف الخطوط والصور والرسوم في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في العلاقات الموجودة بالرسم.وكذلك أن القائمين على تصميم الاشكال البصرية المتضمنة في المناهج الدراسية لم يضعوا بنظر الاعتبار أهداف التعلم والمهارة الرابعة (تحليل الشكل) والتي جاءت(منخفضة) فقد حققت(٢٠٥) تكرارا وبنسبة (١٧%). وقد يعود السبب في ذلك الى أن هذه المهارة لم يراعى في تضمينها التركيز على إدراك العلاقات، إذ أنها لم تسمع بفهم التفاصيل الدقيقة، وكذلك لم تتيح الى تجميع الاجزاء في الشكل(ككل واحد) أو امكانية تجزئة الصورة أو الشكل الى مكوناته الاساسية.

٣- **الصف السادس الابتدائي:** يتضح من الجدول رقم ( ) أن كتاب مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي على مستوى المهارات الرئيسة قد حقق ثلاث مهارات رئيسة وهي المهارة الأولى(التعرف على الشكل ووصفه)، والمهارة الخامسة(استخلاص المعاني)، والمهارة الثانية: (تحليل الشكل)، ولم تتحقق مهارتين في كتاب مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي وهما مهارة(ربط العلاقات في الشكل)، ومهارة (إدراك وتفسير الغموض).

ويمكن تفسير هذه النتائج، والتي تفيد بأن مدى توافر مهارات التفكير البصري الرئيسة (مجتمعة ككل) في كتاب مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي جاءت(بدرجة متوسطة)، إذ تحقق توافر (٣) مهارات رئيسة و(١٦) مجالاً من أصل(٥) مهارات رئيسة

مكونةً من(٣٠) مجالاً. بواقع(٩٦٣) تكراراً وبنسبة مئوية(٦٩%) مشتملة على مجالات المهارات الثلاث.

أما المهارات(غير المتحققة) في كتاب مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي فهي المهارة الثالثة(ربط العلاقات في الشكل)، والتي جاءت(منخفضة) إذ حققت(٢٧٣) تكرار وبنسبة مئوية(١٩%). وقد يعزى السبب في ذلك الى أن هذه المهارة لم تتح الى أوجه الشبه والاختلاف بين ما تتضمنه من علاقات على النحو المأمول، لاسيما وأن هذه المهارة تتوفر وبدرجة أكبر في الصور التخطيطية التي تصور الواقع العلمي بشكل مختصر، وذلك من خلال توظيف الخطوط والصور والرسوم في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في العلاقات الموجودة بالرسم. ويتفق تفسير هذه النتائج مع تفسير نتائج دراسة(القحطاني،٢٠١٩)، ودراسة السلمي(٢٠٢٠).

التوصيات: **في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته توصي الباحثة بما يأتي:-**

١-اعتماد مهارات التفكير البصري التي أعدتها الباحثة كأساساً لتحليل كتب الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية. وضرورة إعداد مناهج تراعي الفروق الفردية ،وتراعي مستوياتهم العقلية والذهنية في جانب التفكير البصري.

٢-ضرورة مواكبة معلمي المادة ومعلماتها للاتجاهات الحديثة في تدريس مادتهم.

٣-اعتماد مسائل ومناقشات تنمية التفكير خلال المحتوى وليس في نهاية كل وحدة تعليمية كتب الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وذلك لما لها من أثر إيجابي في تعليم التلامذة.

٤- التشديد على المختصين التربويين بتوجيه معلمي الاجتماعيات ومعلماتها والتأكيد على الابتكار والتفكير وأهمية استعمالهما في تدريس كتب الاجتماعيات.

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة **ما يأتي:-**

١-إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي (تقويم وحدات مادة الاجتماعيات القراءة للمرحلة الابتدائية في العراق من وجهة نظر المعلمين والمشرفين الاختصاص)، بحسب متغير الجنس.

٢-مدى فاعلية كتاب مادة الاجتماعيات متصف بمعايير التدريبات التفكيرية اللازمة.

٣-إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على المراحل الدراسية الأخرى.

المصادر:

- الذروي، حسن علي قاسم ،(٢٠٢١) مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الاول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.
- الصيفي، عاطف،(٢٠٠٩): المعلم واستراتيجيات التعلم الحديثة،ط١ ،دار اسامة لنشر والتوزيع عمان .
- البشن ،جعفر بشن حسن(٢٠٢٢) تحليل محتوى كتاب التاريخ في جمهورية العراق وما يماثله في المملكة البحرين على وفق مفهومي التربية المدنية والانتماء الوطني (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير ،طرائق تدريس الاجتماعيات ،جامعة القادسية .
- التميمي ،عواد جاسم (٢٠٠٩) المنهج وتحليل الكتاب، مكتبة كلية المعلمين، بغداد العراق.
- الجابري، كاظم كريم، وآخرون (٢٠١١): المنهج والكتاب المدرسي، مكتبة النعيمي للطباعة.
- سبيتان،نصري ذياب(٢٠١٠) اساليب وطرائق تدريس الاجتماعيات ،دار الجنادرية للنشر والتوزيع عمان،الاردن.
- عبد الحي،رمزي احمد (٢٠١٣)التربية العربية وبناء مجتمع المعرفة ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن.
- العلي ،بشرى خميس محمد والسنجري علي غسان عبد القادر (٢٠٢٢)اثر استراتيجيتي فجوة المعلومات والدعائم التعليمية في التحصيل وتنمية التفكير البصري عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم مجلة الابحاثكلية التربية الاساسية ،مجلد ١٨،العدد٢،جامعة الموصل كلية التربية الاساسية.
- علي،انتصار جواد مهدي (٢٠١٨)بناء برنامج تدريبي وفقا لانموذج شوارتز واثره في التفكير المحوري لمعلمات مادة الرياضات وتحصيل تلاميذهن وتفكيرهم البصري،اطروحة دكتوراه،كلية التربية للعلوم الصرفة ،جامعة بغداد-ابن الهيثم.

- جروان ،فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٢): تعليم التفكيرمفاهيم وتطبيقاته، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان الاردن
- الحسامية ،رحمة تحسين معجل(٢٠٢٠)اثر الواقع المعزز في تحصيل الدراسي في التفكير البصري لطالبات الصف الثالث الاساسي لمادة العلوم(رسالة ماجستير) في لواء القوسمة ،عمان
- الحسيني،احمد لطيف عبدالله،(٢٠٢٠)اثر استراتجية قائمة على المنحى الكشفيفي تنمية مهارات التفكير البصري في تدريس مادة الجغرافية لطلاب الصف الثاني المتوسط ،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد ٢٨(٩)
- السعدي،هدى محمد علي جواد كاظم (٢٠٢٢)تصور مقترح لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس مقررات قسمي الجغرافيا والتاريخ في كليات التربية الاساسية،رسالة ماجستير ،طرائق تدريس اجتماعيات ،جامعة بابل ،كلية التربية.